ازالة الخفا عن حلية المصطفى

عبد الغني النابلسي

٢١٩
أ٠ن ازالة الخفا عن حلية المصطفى، تأليف عبد الغنى بن اسماعيل
ابن عبد الغنى النابلسى (١٠٥٠-١١٤٣هـ) ٠ بخط
حسن بن محمد البيتمانى، ١١٨٧هـ٠
١٩٠٦ ٨ق ١٧س ٥ر٢١×١٦سم
نسخة حسنة، خطها نسخ ممتاد، بها آثار رطوبه٠
الاعلام ٤ : ١٥٨-١٥٩، ايضاح المكنون ١ : ٦٥
١- السيرة النبويه أ- النابلسى، عبد الغنى بن اسماعيل
١١٤٣هـ ب- الناسخ ج- تاريخ
النسخ ٠

ازالة

هذه رسالة الخفا عن حلية المصطفى
صلى الله عليه وسلم للشيخ الامام والحبر
الهمام سيدنا ومولانا الشيخ عبد
الغني النابلسي قدس الله تعالى سره العزيز
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين امابعد حمد
الله حق حمده وصلاته وسلامه على سيدنا محمد رسوله وعبده
فيقول الحقير عبد الغني ابن النابلسي الحنفي ختم له الله
تعالى له بالحسنى وامده بالمدد الحسنى هذه رسالة اذكر
فيها اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم الواردة عن الثقات في
الروايات الصحيحات واترجم عن العبارات الواردات
بالكلمات الواضحات ليعرف المومن اوصافه بينه ويرسم
شكله في خياله عسى يراه في منامه فلا ينقصه شيء من
اوصافه وخصاله وسميت ذلك ازالة الخفا عن حلية المصطفى
واسال من الله الاعانة والتوفيق في سلوك طريق التحقيق
واعلم ان عام ولادة النبي صلى الله عليه وسلم قد اختلف فيه
والاكثرون انه عام الفيل وحكى بعضهم الاتفاق عليه والمشهور
انه بعده بخمسين يوما وقيل باربعين وقيل بعشر سنين
وقيل غير ذلك ثم الجمهور انه ولد في شهر ربيع الاول فقيل في ثاني
يوم منه وقيل في ثامن يوم منه ورجحه كثيرون وهو اختيار
اكثر المحدثين وقيل في عاشر يوم منه وقيل في ثاني عشر
يوم منه وهو المشهور وقيل غير ذلك وكان يوم ولادته يوم
الاثنين

الاثنين كما ورد في الحديث في صحيح مسلم وهو صريح في انه
ولد نهارا قال البدر الزركشي وهو الصحيح ثم اختلفوا في مدة حمله
فقيل ستة اشهر وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل سبعة وقيل سنة
وكان مولده بمكة في الموضع المشهور الان في القول الصحيح وقيل
ولد بعسفان وقيل بالشعب وقيل بالروم والمشهور موت ابيه
بعد حمله بشهرين ودفن بالمدينة عند اخواله بني النجار وقيل
مات ابوه وهو في المهد واما امه فماتت بعد اربع سنين وقيل
خمس سنين وقيل ست سنين وقيل سبع سنين وقيل تسع سنين وقيل
اثني عشر سنة وشهرا وقيل اثني عشر سنة وشهرا وعشرة ايام
ودفنت بالابواء وقيل بالحجون في مكة ومات جده كافله عبد المطلب
وله ثمان سنين وقيل تسع سنين وقيل عشر سنين وقيل ست سنين
ثم كفله عمه شقيق ابيه ابو طالب ثم حين صار عمره اربعين
سنة وقيل اربعين سنة وشهرين وقيل اربعين سنة واربعين
يوما بعثه الله تعالى رحمة للعالمين يوم الاثنين في شهر رمضان
وقيل في شهر ربيع فاقام بمكة بعد بعثته ثلاث عشرة سنة
وبالمدينة بعد الهجرة اليها عشر سنين ثم توفي صلى الله عليه وسلم
في المدينة يوم الاثنين حين اشتد الضحى في ثاني عشر شهر ربيع

٢ صوابه بالردم بالدال المهملة وهو المحل المسمى بالمدعى الان

الاول في السنة الحادية عشر من الهجرة النبوية ثم دفن في المحل
تحت فراشه الذي مات وهو عليه وكان دفنه في الليل في ليلة الاربعا
من اخر الليل وكان ابتدا مرضه اواخر صفر فكانت ثلاثة
عشر يوما وكان ابتداء مرضه صداع الراس مع حمى شديدة
ومات صلى الله عليه وسلم وهو في حضن عايشة رضي الله عنها
وراسه بين حنكها وصدرها فصـــل وحين بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم على راس الاربعين سنة كما
ذكرنا جاه جبريل عليه السلام وهو في مكة بغار حرا
وكان يتعهده لانفراده فيه عن الناس فقال له اقرا فقال
ما انا قاري فقطه كذلك ثم اعاد واعاد فقال اقرا بسم ربك
حتى بلغ ما لم يعلم وابتدي قبل ذلك بالرويا الصادقة فكان
لا يرى رويا الا جات كفلق الصبح ثم فتر الوحي ثلاث سنين
ثم نزل يا ايها المدثر قم فانذر وعن الشعبي رضي الله عنه
انه النبوة انزلت عليه وهو ابن اربعين سنة فقرن في نبوته
اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشي ولم ينزل
عليه القران على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته
جبريل فنزل عليه القران على لسانه عشرين سنة ولما اراد
الله تعالى

الله تعالى اظهار دينه واعزاز نبيه خرج صلى الله عليه وسلم
الى منى فلقي ستة من الانصار فامنوا به عند عقبتها فقال لهم
تمنعون ظهري حتى ابلغ رسالة ربي فاوعدوه الموسم القابل
فجا منهم اثني عشر فاسلموا وبايعوه ثم انصرفوا للمدينة فاظهر
الله الاسلام بها ثم قدم عليه منهم العام القابل سبعون وقيل خمس
وسبعون وامراتان فاسلموا وبايعوه على ان يمنعوا ظهره
مما يمنعون منه نساهم وعلى حرب الاحمر والاسود ثم امر صلى الله
عليه وسلم من معه بالهجرة اليهم من مكة الى المدينة واقام ينتظر الاذن
في الهجرة فاذن له فخرج من مكة يوم الخميس ومن الغار ليلة الاثنين
ومعه ابو بكر رضي الله عنه فقدما المدينة يوم الاثنين لاثني عشرة
خلين من شهر ربيع الاول وامر صلى الله عليه وسلم بالتاريخ فكتب
من حين الهجرة وقيل ان عمر رضي الله عنه اول من ارخ وجعله من المحرم
واقام صلى الله عليه وسلم بقبا اربعا وعشرين ليلة ثم خرج منها ضحى
الجمعة فادركته في الطريق فصلاها بالمسجد المشهور ثم توجه على
راحلته بعدها للمدينة وارخى زمامها فناداه اهل كل داره للقوة والعدد
والمنعة وهو يقول خلوا سبيلها فانها مامورة فسارت تنظر
يمينا وشمالا الى ان بركت بمحل باب المسجد ثم سارت وهو صلى الله عليه وسلم

عليها ان بركت بباب ابي ايوب ثم سارت وبركت بمبركها الاول والقت
عنقها بالارض وصوتت من غير ان تفتح فاها فنزل عنها وقال هذا
المنزل ان شاء الله تعالى واحتمل ابو ايوب رحله وادخله بيته فاقام
عنده سبعة اشهر ثم اشترى محل مسجده من بني النجار اخوال جده
عبد المطلب بعشرة دنانير اداها ابو بكر رضي الله عنه من ماله ثم
بناه وسقف بالجريد وجعل عمده خشب النخل وكان صلى الله عليه
وسلم ينقل اللبن معهم في بنايه وجعلت قبلته بيت المقدس وطوله
مائة ذراع وعرضه نحو ذلك وبنى بيوتا الى جنبه باللبن وتحول
اليها من دار ابي ايوب ثم اذن له في القتال بعد ان نهاه عنه فبعث صلى
الله عليه وسلم من شوال على راس ثمانية اشهر من هجرته البعوث
والسرايا واستمر على مجاهدة الاعداء وتبليغ احكام الله تعالى حتى دخل
الناس في دين الله افواجا واكمل الله تعالى له ولامته دينهم واتم
عليه وعليهم نعمته

فصل

واما حليته صلى الله عليه وسلم
فكان رجلا ليس بطويل مفرط ولا قصير مربوع القامة الى الطول
اقرب لم يكن يماشيه احد من الناس الا طاله صلى الله عليه وسلم
كان اذا جلس يكون كتفه اعلى من الجالس وكان صلى الله عليه وسلم
مدور الوجه اسيل الخدين مستطيلهما مع عدم ارتفاع الوجنة
وكان ابيض

وكان ابيض اللون بياضه الى السمرة مشرب بحمرة وشعره ليس
بنهاية في الجعودة وهي تكسره الشديد ولا في السبوطة وهي
عدم انكساره اصلا بل كان متوسطا بينهما وكان فيه بعض جعودة
وكان شيبه النبي صلى الله عليه وسلم في عنفقته وفي الصدغين
وفي الراس بيض متفرقة نحو من عشرين شعرة بيضاء وفي
رواية اربع عشرة شعرة بيضاء وفي رواية سبع عشرة وفي رواية
ثمان عشرة وكان شيبه احمر مخضوب بالحناء والكتم وكان
شعر راسه نازلا على منكبيه حسن الجسم معتدل الخلق متناسب
الاعضاء والتركيب عريض اعلا الظهر واسع الصدر اذا مشى
يميل الى قدام كالسفينة في جريها واذا وطئ بقدمه وطئ بكلها
قوي الاعضاء في المشي غير مسترخ فيه يمشي مجتمعا كانما ينحط
من صبب غليظ الكفين والقدمين مع اللين فيهما ضخم الراس
ضخم رؤس العظام له شعرات من سرته تجري كالقضيب
الى صدره ليس على صدره وعلى بطنه غيره شديد سواد العينين
مع شدة بياضهما طويل اهداب الاجفان اذا التفت التفت
معا فلا يسارق النظر ولا يلوي عنقه يمنة ولا يسرة اذا نظر الى
الشيء وانما يقبل جميعا ويدبر جميعا من راه بديهة هابه ومن خالطه

ليعرفه احبه يتلالا الوجهه تلالا القمر ليلة البدر واسع الجبين
مقوس الحاجبين مع كثرة شعرهما وكان بين حاجبيه فرجة
رقيقة لا تتبين الا المتامل في ارنبة انفه دقة وطول بين
حاجبيه عرق اذا غضب يمتلي دما ويتحرك كث اللحية واسع
الفم ولسعته كان يفتتح الكلام ويختمه باشداقه عظيم الاسنان
اشنب مفرق الثنايا او الرباعيات براق الثنايا اذا تكلم روي
كالنور فيخرج من ثناياه كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة
اشعر الذراعين والمنكبين طويل الزندين وسع الكف واسع
الخطوة يمشي على هينة برفق وتثبت دون عجلة يمشي اصحابه
بين يديه وهو خلفهم ويقول خلوا ظهري للملايكة ويبادر من
لقيه بالسلام عظيم العينين مشروب العين بحمرة كان يرى
من قدامه حسن بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء ويرى
من وراء ظهره كما يرى من قدامه حسن الوجه حسن الصوت
عند اعلا كتفه الايسر خاتم النبوة مثل بيضة الحمام وفي رواية
مثل السلعة وفي رواية شامات كانها التاليل السود وفي رواية شعر
مجتمع وفي رواية سودا تضرب الى الصفرة حولها شعرات متراكبات
ثنية صغيرة تضرب الى الدهمة فصل وورد انه

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم كان يتنور وكان اذا طلا بدا بعانته فطلاها
بالنورة واما خبر انه صلى الله عليه وسلم دخل الحمام الجحفة
فموضوع باتفاق الحفاظ وان وقع في كلام الدميري وغيره ولم
تعرف العرب الحمام ببلادهم الا بعد موته صلى الله عليه وسلم
كذا صرح بذلك الشيخ بن حجر الهيتمي في شرح الشمايل وكان
صلى الله عليه وسلم يكتحل بالكحل الاصفهاني الاسود كل ليلة ثلاثة
متوالية في العين اليمنى وثلاثة متوالية في العين اليسري
وكان احب الملابس اليه صلى الله عليه وسلم القميص المتخذ
من القطن لا الصوف وكمامه الى الرسغ وكان صلى يلبس العمامة
السودا وقد ارخى طرفها بين كتفيه وادار كورها على راسه
وصح انه صلى الله عليه وسلم اشترى السراويل ولكن اختلفوا
هل لبسه ام لا فجزم بعضهم بعدمه واستانس له بان عثمان
رضي الله عنه لم يلبسه الا يوم قتله وروي انه عليه السلام لبس
السراويل وكانوا يلبسونه في زمانه وورد انه صلى الله عليه وسلم
كان يلبس الصوف ولم يكن يقتصر من اللباس على صنف بعينه
ولبس الخفين ومسح عليهما وكان يلبس النعلين من جلد البقر
المدبوغ بالقرظ لكل واحدة منهما طاقان او اكثر وكان يضع

طاقامنها فوق طاق بنفسه صلى الله عليه وسلم وكان يضع
احد الزمامين بين الابهام والتي تليها والاخر بين الوسطى
والتي تليها ويجمعها الى السير الذي يظهر قدمه وهو الشراك
وكان شراكه بين وكان له خاتم من فضة فصه عقيق وفي
رواية فصه منه مكتوب عليه محمد سطر والسطر الثاني رسول
والثالث الله وكان يلبسه في خنصر يده اليسرى ويجعل فصه
مما يلي كفه وكان يجلس القرفصا وهو ان يجلس على اليتيه
ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه على ساقيه كما
يحتبي بالثوب وكان اذا صلى الصبح تربع حتى تطلع الشمس
وكان ياكل باصابعه الثلاثة الابهام والتي تليها والوسطى
ثم يلعق اصابعه الثلاث يبدا بالوسطى ثم بالسبابة ثم
بالابهام وكان يجثوا على ركبتيه وياكل وقيل كان يجلس
للاكل متوركا على ركبتيه ويضع بطن قدمه اليسرى
على ظهر اليمنى او ينصب رجله اليمنى ويجلس على اليسرى
وكان صلى الله عليه وسلم يتكي على وسادة يضعها على جانبه
الايسر وكان ياكل خبز الشعير قبل اخراج ما فيه من النخالة
وكان يكره الطعام الحار ويقول عليكم بالبارد فانه ذو بركة

الاوان الحار

الاوان الحار لا بركة فيه وكان له قدح من خشب غليظ مضبب
بحديد يشرب به وكان يشرب قاعدا ويشرب مرة قايما
تعليما للجواز وكان يشرب ثم يزيل الانا عن فمه ويتنفس ثم
يشرب ثم يفعل كذلك ثلاث مرات كلما ادنى الى فيه سمى الله وكان
يمتص الماء لا يعبه وكان صلى الله عليه وسلم افصح الخلق
لسانا واعذبهم كلاما واسرعهم ردا يعيد الكلمة ثلاثا لتعقل
وكان اذا تحدث تضرب براحته اليمنى بطن ابهامه اليسرى
وكان تبسمه اكثر من ضحكه وكان ينام مع زوجته في فراش
واحد وكان له فراش من جلد مدبوغ حشوه ليف النخل

فصل في رويته صلى الله عليه وسلم في المنام

اختلف العلماء في معنى الحديث الوارد ان من راى النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فقد راه حقا وسيراه يقظة فان
الشيطان وان امكنه ان يتصور في اي صورة اراد لم يمكنه
ان يتصور بصورته صلى الله عليه وسلم فقال جماعة محل
هذا اذا راه صلى الله عليه وسلم في صورته التي كان عليها وبالغ
بعضهم فقال في صورته التي قبض عليها ومن هولاء ابن سيرين
فانه صح عنه انه كان اذا قصت عليه رؤيا قال للرائي صف الذي

رايته فان وصف له صفة لم يعرفها قال لم تره ويويده حديث
عاصم بن كليب ولفظه عند الحاكم بسند جيد قلت لابن عباس
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال صفه لي فذكرت الحسن
ابن علي فشبهته به فقال قد رايته ولا يعارضه خبر من راني في
المنام فقد راني فاني اري في كل صورة لانه ضعيف وقال اخرون
لا يشترط ذلك منهم ابن العربي حيث قال ما حاصله رويته بصفته
المعلومة ادراك على الحقيقة وبغيرها ادراك للمثال فان الصواب
ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لا تغيرهم الارض فادراك
الذات الكريمة حقيقة وادراك الصفات ادراك للمثال وشذ
من قال من القدرية لا حقيقة للرؤيا اصلا ومعنى قوله فسيراني
تفسير ما راى لانه حق وغيب وقوله فكانما راني انه لو راني يقظة
لطابق ما راه نوما فيكون الاول حقا وحقيقة والثاني حقا وتمثيلا
هذا كله ان راه بصفته المعروفة والا فهي مثال فان راه مقبلا
عليه مثلا فهو خير للرائي وعكسه بعكسه ومنهم القاضي عياض
حيث قال قوله فقد راني او فقد راى الحق يحتمل ان المراد به ان
من راه بصورته كانت روياه تاويل وتعقبه النووي رحمه الله
تعالى فقال هذا ضعيف بل الصحيح انه راه حقيقة سواء كان
على صفته

على صفته المعروفة او غيرها واجاب عنه بعض الحفاظ بان
كلام القاضي لا ينافي ذلك بل ظاهر كلامه انه راه حقيقة في
الحالين لكن في الاولى لا يحتاج تلك الرؤيا الى تعبير وفي الثانية
تحتاج اليه ومنهم الباقلاني وغيره فانهم الزموا الاولين
ان من راه بغير صفته تكون روياه اضغاثا وهو باطل اذ من
المعلوم انه يرى نوما على حالته اللايقة به مخالفة لحالته
في الدنيا ولو تمكن الشيطان من التمثيل بشي مما كان عليه او ينسب
اليه العارض عموم قوله فان الشيطان لا يتمثل بي فالاولى
تنزيه اورؤياه شي مما ينسب اليه من ذلك فانه ابلغ
في الحرمة والسبق بالعظمة كما عصم من الشيطان في يقظته
فالصحيح ان رويته في كل حال ليست باطلة والاضغاث بل
هي حق في نفسها وان راي بغير صفته اذ تصور تلك الصورة
من قبل الله تعالى فعلم ان الصحيح بل الصواب كما قاله بعضهم
ان روياه حق على اي حالة فرضت ثم ان كانت بصورته الحقيقية
في وقت ما سوا كان في شبابه او رجوليته او طوليته او اخر
عمره لم تحتج لتاويل والا احتجت لتعبير يتعلق بالراي
ومن ثم قال بعض علما التعبير من راه شيخا سنته وقال

بعضهم من راه متغير الحال عابسا مثلا كان دليلا على سوء
حال الراي وقال بن ابي جمرة روياه في صورة حسنة حسن
في دين الراي ومع شين او نقص في بعض بدنه خلل في
دين الراي لانه كالمرآة الصقيلة ينطبع فيها ما يقابلها
وان كانت ذاتها على احسن حال واكمله وهذه هي القاعدة
الكبرى في رويته اذ بها يعرف حال الراي وقال غيره احوال
الراي بالنسبة اليه مختلفة في حصر المري بل يرى شرقا
وغربا وارضا وسما كما ترى الصورة في مراة قابلتها وليس
جرمها منتقلا لجرم المراة فاختلاف رويته كان يراه انسان
شيخا واخر شابا في حالة واحدة كاختلاف الصورة في مراي
مختلفة الاشكال والمقادير فيكبر ويصغر ويعوج ويطول
في الكبيرة والصغيرة والمعوجة والطويلة وبهذا علم جواز
روية جماعة له في ان واحد من اقطار متباعدة وباوصاف
مختلفة واجاب عن هذا ايضا البدر الزركشي بانه صلى
الله عليه وسلم سراج ونور الشمس في هذا العالم مثال
نوره في العوالم كلها فكما ان الشمس يراها كل من في المشرق
والمغرب في ساعة واحدة وبصفات مختلفة كذلك هو صلى
الله عليه وسلم

الله عليه وسلم ومن الغر والحماقة كما قاله ابن العربي قول
بعضهم ان الرويا في النوم بعين الراس وبعض المتكلمين
انها مدركة بعينين في القلب وانه ضرب من المجاز كذا
خرج بذلك كله الشيخ بن حجر الهيتمي في شرح الشمايل
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه وسلم تمت هذه
الرسالة بحمد الله وتوفيقه في نهار الجمعة الاربعا
في شهر صفر ١١٨٧ سنة على يد الفقير الى الله تعالى
القدير حسن بن محمد البيتماني غفر الله له ولوالديه
امين يا رب العالمين
م